ملامح نظرية السياق في الدرس اللغوي الحديث

(ملامح السياق في الدرس اللغوي الحديث)

الدكتور محمد إسماعيل بصل* وفاطمة بلة **

الملخّص

شغلت دراسة السياق مجالاً واسعاً في الدرس اللغوي المعاصر، وارتبط السياق بجهود كثير من علماء اللغة قديماً وحديثاً، حتى صارت نظرية متكاملة على يد العالم الانكليزي فيرث (J.R Firth).

وقد اهتم علماء اللغة قديماً بالسياق ومدى تأثيره على المعنى، من دون إهمال للظروف المحيطة بالحدث الكلامي، ومن خلال ربطهم لفكرة «المقام» و«المقال»، فقد وجدوا أن اللفظ المجرد من سياقه لا يكشف المعنى، وقد ظهر ذلك عند أهم رموزه: كالجاحظ وابن جني والجرجاني الذي أبدع نظرية النظم التي قامت على دراسة السياق لتظهر أفكارهم التي تصلح أن تكون نظرية متكاملة وقد ظهر جهدهم بما حواه التراث العربي من التفسير وعلوم القرآن والحديث والبلاغة والنحو واللغة والصرف....

أما في الدرس اللغوي الحديث فقد طور العالم فيرث نظرية السياق ليجعل منها نظرية لغوية متكاملة تأثر بها من جاء بعده من اللغويين العرب والغربيين وسيتناول البحث ملامح السياق في الدرس اللغوي الحديث عند الغربيين الذين جاؤوا قبل فيرث وبعده، وعند العرب الذين انبهروا بالدرس اللغوي الغربي.

كلمات مفتاحية: السياق، نظرية النظم، المقام، المقال.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

مقدمة

تعدّ نظرية السياق منهجاً من أهم مناهج دراسة المعنى في اللغة. فالدلالة الصحيحة للمعنى هي التي تُكتسب من السياق، فالسياق يجمع المعاني المراد فهمها، ويوصلها إلى ذهن القارئ، وفق قرائن لفظية

---

* أستاذ، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة تشرين، اللاذقية، سوريا. (الكاتب المسؤول)

** طالبة دكتوراه في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة تشرين، اللاذقية، سوريا، ٠٩٣٢٥٨٤٦٥٦(٠٠٩٦٣)

تاريخ الوصول: ١٣٩٣/٠٤/٠٢هـ.ش= ٢٠١٣/٠٦/٢٣م تاريخ القبول: ١٣٩٣/٠٩/٠٦ هـ.ش= ٢٠١٣/١١/٢٧م

ومعنوية تسير بالمعنى نحو الغاية المقصودة، فمعرفة المعنى المعجمي للكلمات لا تكفي « فمعنى الكلمة في المعجم متعدد ومحتمل، ولكن معنى اللفظ في السياق واحد لا يتعدد »[١].

وقد تعددت النظريات اللغوية في دراسة المعنى كالنظرية الإشارية التي قامت على يد أوجدن وريتشاردز، والنظرية التصويرية التي تعود إلى الفيلسوف الانجليزي جون لوك، والنظرية السلوكية وكان بلومفيلد سباقاً في هذا التوجه، وغير ذلك من النظريات التي اهتمت بالمعنى. وعلى الرغم من تعدد النظريات إلا أنها لم تستطع أن تقدم نظرية لغوية متكاملة عن السياق كما حدده فيرث.

تكمن أهمية البحث في كونه يرصد تطور نظرية السياق عند فيرث لتصبح نظرية لغوية متكاملة الجوانب، تأثر بها من جاء بعده من علماء لغويين غربيين وعرب.

اعتمد هذا البحث على المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي، فقد عني البحث بعرض الظواهر المتصلة بالسياق وفق ترتيب زمني، وحرص على سبر أغوارها، كما عني بتحليلها ومعرفة توجهاتها.

ملامح السياق في الدرس اللغوي الحديث:

السياق لغة:أصل السياق:"سواق، فقلبت الواو ياء لكسرة السين، وهما مصدران من ساق

ومما ذكر "ابن منظور" في "لسان العرب": « ما تساوق، أي: ما تتابع، والمساوقة: المتابعة كأن بعضها يسوق بعضاً »[٣].

ومما ذكر "الزمخشري" في "أساس البلاغة": «... وهو يسوق الحديث أحسن سياق، وإليك يساق الحديث، وهذا الكلام ساقه إلى كذا، وجئتك بالحديث على سوقه: على سرده »[٤].

والسياق اصطلاحاً (Context): يُعرَّف بأنه البيئة اللغوية (Linguistic context) التي تحيط بصوت أو فونيم أو مورفيم أو كلمة أو عبارة أو جملة[٥].

١ – السياق عند اللغويين الغربيين:

عني «برونسلاو مالينوفسكي» (Bronislaw Malinowski) ١٨٨٤ – ١٩٤٢: بدراسة عدد من اللغات البدائية[١]، في جزر تروبرياند، وعانى في أثناء عمله من صعوبات في ترجمة النصوص،

---

(١) تمام حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها**، ص٣١٦.

(٢) أبو الفضل جمال الدين بن منظور، **لسان العرب**، ١٠/١٦٧ «سوق».

(٣) **المصدر نفسه**، الصفحة نفسها.

(٤) أبو القاسم جار الله محمود الزمخشري (٥٣٨هـ)، **أساس البلاغة**، ص٣١٦ «سوق».

(٥) محمد علي الخولي، **معجم علم اللغة النظري**، ص١٥٦.

وأخفق في الوصول إلى ترجمات مرضية لها، ووجد أنها لا يمكن أن تؤدي معنى، إلا إذا عرفنا الحال التي كان عليها المتكلم حين نطق بها(٢).

فوظيفة اللغة عند « مالينوفسكي » هي « أسلوب عمل » وليس « توثيق فكر »(٣)، مع الاحتفاظ بكونها وسيلة اتصال بين الناس، وبذلك يكون أول من استعمل مصطلح سياق الحال Situation of Context ويعني هذا المصطلح: « الموقف الفعلي الذي حدث فيه الكلام، ولكنه يقود إلى نظرة أوسع للسياق تضم الخلفية الثقافية التي وضع الحدث الكلامي بإزائها(٤).

وفي حديث مالينوفسكي عن سياق الحال، أوجد ما يسمى « بالتجامل »، وذهب إلى « أن كثيراً ما نتكلم به لا يقصد به أساساً التفاهم، أو تقديم المعلومات، أو إصدار الأوامر، أو التعبير عن الآمال والرغبات وإثارة العواطف، وإنما يستعمل لخلق شعور بالتفاهم الاجتماعي والمعاملة. وكثير من العبارات المعدة أصلاً - مثل - How do you do - المحددة اجتماعياً قد تخدم هذا الغرض، أي: التجامل»(٥).

لقد قدم مالينوفسكي مفهوماً جديداً للغة: وهو سياق المجتمع التي أنتج اللغة، إن: « السياق الذي قصده مالينوفسكي هو البنية الطبيعية، أو الواقع الثقافي للمجتمع، ثم تطور باستعمال فيرث له في دراسته اللغوية »(٦).

وقد جاء بعده العالم اللغوي الفرنسي فندريس (Vendryes) الذي اهتم بسياق المقال، لا سياق الحال، يقول: «إننا حينما نقول بأن لإحدى الكلمات أكثر من معنى واحد في وقت واحد، نكون ضحايا الانخداع إلى حد ما، إذ لا يطفو في الشعور من المعاني المختلفة التي تدل عليها إحدى الكلمات إلا المعنى الذي يعنيه سياق النص. أما المعاني الأخرى جميعها فتنمحي وتتبدد، ولا توجد إطلاقاً»(٧).

---

(١) بالمر، ف.ر، **علم الدلالة، إطار جديد**، ص٧٦.

(٢) المصدر نفسه، ص٧٤.

(٣) المصدر نفسه، ص٧٥.

(٤) محمد شكري عياد، **معجم المصطلحات اللغوية والأدبية**، ص٥٦.

(٥) جون لاينز، **علم الدلالة الفصلان التاسع والعاشر من كتاب مقدمة في علم اللغة النظري**، ص٣٢.

(٦) محمود السعران، **علم اللغة**، مقدمة للقارئ العربي، ص٣١٠.

(٧) فندريس، **اللغة**، ص٢٢٨.

فلا تتعدد المعاني للكلمة لأن اســتعمالها داخل السياق يعطيها معنى واحداً لا غير. ويشير فندريس إلى أهمية السياق في التحليل اللغوي للنصوص.

كما يشير «فندريس» إلى أهمية السياق في التحليل اللغوي للنصوص: « الذي يعين قيمة الكلمة هو السياق، إذ إن الكلمة توجد في كل مرة تستعمل فيها في جو يحدد معناها تحديداً مؤقتاً، والسياق هو الذي يفرض قيمة واحدة بعينها على كلمة توجد في كل مرة تستعمل فيها في جو يحدد معناها تحديداً مؤقتاً.

والسياق: هو الذي يفرض قيمة واحدة بعينها على الكلمة، على الرغم من المعاني المتنوعة التي في وسعها أن تدل عليها، والسياق أيضاً: هو الذي يخلص الكلمة من الدلالات الماضية التي تدعها الذاكرة تتراكم عليها، وهو الذي يخلق لها قيمة حضورية »[١].

فالسياق: هو الذي يحدد معنى الكلمة المناسب ويعمد إلى إبعاد كل ما خلا من معاني ذهنية مرتبطة بهذه الكلمة دون السياق، ولذلك عندما نسمع جملة أو نقرؤها: « نرى الكلمات التي تشتمل عليها يفسر بعضها بعضاً، فإذا كانت منها واحدة غير مألوفة لنا - والواقع أن هناك دائماً فترة في حياتنا نسمع فيها الكلمة لأول مرة - حاولنا بطبيعة الحال تفسيرها معتمدين على سياق النص، وهذه هي الخطة التي يتبعها التلاميذ عندما يحاولون ترجمة نص أجنبي »[٢].

فالكلمة يختلف معناها بحسب اختلاف استعمالها، يقول « فندريس »: « فالكلمة لا تتحدد فقط بالتعريف التجريدي الذي تحددها به القواميس، إذ يتأرجح حول المعنى المنطقي استعمالها – وهي التي تكوّن قيمتها التعبيرية»[٣].

فالكلمة تكتسب دلالتها من خلال موقعها في السياق، فمكونات السياق، وارتباط عناصر بعضها ببعض تزيد في دقة معنى الكلمة، على الرغم من جهد مالينوفسكي وفندريس في نظرية السياق إلا أن العالم فيرث « Firth ت١٩٦٠ » أولف من حاول أن يؤسس نظرية لغوية متكاملة في موضوع السياق، لقد تقدم فيرث في النصف الأول في القرن الماضي برؤية جديدة في مفهوم الدلالة في علم اللغة الحديث، تبنته مدرسته التي عُرف بها « المدرسة الألسنية الاجتماعية » ؛ إذ نظر: « إلى المعنى على أنه نتيجة علاقات متشابكة متداخلة، فهو ليس فقط وليد لحظة معينة بما

---

[١] فندريس، **اللغة**، ص٢٣١، ٢٢٨ – ٢٣٢.

[٢] المصدر نفسه، ص٢٥٢.

[٣] المصدر نفسه، ص٢٣٥.

يصاحبها من صوت وصورة، ولكنه أيضاً حصيلة المواقف الحية التي يمارسها الأشخاص في المجتمع، فالجمل تكتسب دلالاتها في النهاية من خلال ملابسات الأحداث، أي: من خلال سياق الحال »[١]، ويرى: «أن المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية، أي: وضعها في سياقات مختلفة»[٢]، وقد أكد فيرث على «التوازي بين السياقات الداخلية والشكلية.... وبين السياقات الخارجية للموقف»[٣].

وفي ذلك تبنى فيرث سياق الحال الذي جاء به مالينوفسكي، لكنه لم يكتف به بل تعداه إلى الدراسة اللغوية الصوتية، الصرفية، النحوية، المعجمية لتكتمل الدراسة الدلالية.

فهو يرى: « أن التصور الرئيس في علم الدلالة يقوم على سياق، وذلك السياق يشمل المشارك البشري أو المشاركين: ماذا يقولون، وماذا يجري، ويجد فيه عالم الأصوات سياقه الصوتي، كذلك النحوي والمعجمي يجد أن سياقاتهما فيه. وإذا أردت أن تبحث عن الخلفية الثقافية الأصلية فعليك بسياقات خبرة وتجارب المشاركين، فكل شخص يحمل معه ثقافته، وجزءاً كبيراً من واقعه الاجتماعي أينما ذهب.

وبعد فراغ عالم الأصوات والنحوي والمعجمي من عملهم يعقب ذلك عملية التكامل الكبرى التي تفيد من عملهم في الدراسة الدلالية، ولهذه الدراسة السياقية أحتفظ بمصطلح علم الدلالة »[٤].

فدراسة المعنى عند فيرث تعني تحليلاً للسياقات والمواقف التي ترد فيها، حتى ما كان منها غير لغوي[٥]. وعلى هذا تقوم نظرية (فيرث) على ثلاثة أركان رئيسة في دراسة المعنى، وهي[٦]:

أولاً: وجوب اعتماد لغوي على ما يسمى بالمقام أو سياق الحال وحدد (فيرث) العناصر الأساسية لسياق حال الحدث اللغوي بما يلي:

١ - المظاهر وثيقة الصلة بالمشاركين: أي: المتكلمين والسامعين، وتتضمن أموراً ثلاثة:

- ❖ كلام المشاركين، أي: الحدث الكلامي الصادر عنهم.

---

(١) يحيى أحمد، **الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة**، مجلة عالم الفكر، ص٨٢.

(٢) أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، ص٦٨.

(٣) هـ. روبنز، **موجز تاريخ علم اللغة في الغرب**، ص٣٤٩.

(٤) عبد الكريم مجاهد، **الدلالة اللغوية عند العرب**، ص١٥٩.

(٥) أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، ص٦٩.

(٦) تمام حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها**، ص٣٣٧ – ٣٣٨.

❖ الحدث غير الكلامي عندهم، ويقصد به أفعالهم وسلوكهم في أثناء الكلام.

❖ شخصية المتكلم والسامع وتكوينهما الثقافي، وكذا من يشهد الكلام من غيرهم، إن وجدوا، وبيان مدى علاقتهم بالسلوك اللغوي، وهل يقتصر دورهم على مجرد الشهود ؟ والنصوص التي تصدر عنهم.

٢ – الأشياء وثيقة الصلة بالموقف: وهي العوامل والظواهر الاجتماعية ذات العلاقة البالغة، والسلوك اللغوي لمن يشارك في الموقف الكلامي، نحو: مكان الكلام وزمانه والوضع السياسي.... وكل ما يطرأ أثناء الكلام مما يتصل بالموقف الكلامي أياً كانت درجته.

٣ – أثر الحدث الكلامي في المشتركين: كالإقناع أو الألم، أو الأغراء، أو الضحك.... الخ وبذلك قدم (فيرث) أسساً دقيقة لسياق الحال.

ثانياً: وجوب تحديد بيئة الكلام المدروس، تحديداً دقيقاً، حتى تضمن عدم الخلط بين لغة وأخرى، أو لهجة وأخرى، أو بين مستوى كلامي ومستوى آخر، لأن من شأن هذا الخلط أن يؤدي إلى نتائج مضطربة غير دقيقة، ومن ثم يجب تحديد البيئة الاجتماعية أو الثقافية، التي تحتضن اللغة المراد دراستها، ذلك أن هناك صلة وثيقة بين اللغة والثقافة التي تحتضنها، وهو ما يمكن أن نسميها بالسياق الثقافي، وهو أمر هام للفصل بين المستويات اللغوية، كلغة المثقفين، ولغة العوام، أو لغة الشعر، ولغة النثر.

ثالثاً: وجوب النظر إلى الكلام اللغوي على مراحل؛ لأنه مكون من أحداث لغوية مركبة، أو معقدة، وهي فروع اللغة المختلفة. وإتباع هذا المنهج يوفر اليسر والسهولة في تحليل الأحداث اللغوية، والوصول إلى خواص الكلام المدروس ؛ إذ تقود كل مرحلة إلى التي تليها وصولاً إلى المعنى الوظيفي.

وهذا المعنى لا يمثل سوى حقائق ناقصة من المعنى لا يكتمل إلا بملاحظة عنصر المقام، أو المعنى الاجتماعي، وصولاً إلى المعنى الدلالي.

إن نظرية (فيرث) السياقية تنطلق في دراسة السياق من خلال مجموعة الوظائف اللغوية: « الصوتية – المورفولوجية – النحوية – المعجمية – الدلالية، فيدرس المعنى على المستويات جميعها، ويجب أن ترتبط بسياق الحال، ولقد أعطى فيرث اهتماماً كبيراً للسياق، وعدّه الأساس لعلم الدلالة.

وقد اتبع (فيرث) علماء آخرين (Mitchel , Sinclair , Haliday)[١].

---

[١] أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، ص٦٩.

وذكر Leech أن فيرث تأثر في نظريته السياقية بالانتروبولوجي البولندي المولد (مالينوفسكي) (B.Malinowski) الذي عرف عنه – في دراسته للدور الذي تؤديه اللغة في المجتمعات البدائية: أنه يعالج اللغة

كصيغة من الحركة، وليس كأداة للانعكاس. اللغة في حركتها، والمعنى كما يستعمل، يمكن أن ينظر إليهما على أنهما شعار مزدوج لمدرسته الفكرية »[١].

«وقد أيدت الفلسفة النظرية السياقية (فيرث) كالفيلسوف Wittgenstein كون معنى الكلمة هو استعمالها في اللغة»[٢].

ولقد دعا هاليداي (Halliday) إلى «الارتباط الاعتيادي لكلمة ما، في لغة ما، بكلمات أخرى معينة»[٣].وهذا ما يقصد به التساوق أو الرصف (Collocation)، اقتصر فيها على السياق اللغوي، فتحديد الكلمة عند هاليداي تعتمد على النظر إلى مجموعة الكلمات التي تقع معها في السياق اللغوي. «فمعنى كلمة (منصهر) يرتبط بمجموعة من الكلمات: حديد – نحاس – ذهب – فضة، ولكن ليس مع «جلد» مطلقاً. وعدم تلاؤم «جلد» مع هذه المجموعة لا يكفي لعدم صحة الارتباط، أو توافق الوقوع بين « جلد » و«منصهر».

ولذا يلجأ إلى الدليل الشكلي لإثبات عدم الملاءمة. وسـيثبت الدليل الشكلي أن الحديد والنحاس والذهب... تتقاسم عدداً من الترابطات مثل الصلابة، والثقل، والبريق، والبرودة... التي لا توجد في مجموعة الجلد، وإنما يوجد بدلاً منها صفات الخفة والليونة وانطفاء اللون »[٤].

وأما «ستيفن أولمان » فقد أدرك أهمية السياق في فهم النصوص اللغوية، إلا أنه حذر من المبالغة من الذين يدعون أن الكلمة معزولة عن السياق، ليس لها معنى على الإطلاق، يقول أولمان: « كثيراً ما يرددون القول بأن الكلمات لا معنى لها على الإطلاق خارج مكانها في النظم، يقول القائل عندما أستعمل كلمة يكون معناها هو الذي أختاره لها فقط لا أكثر، ولا أقل »[٥].

---

[١] أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، ص٧٢.

[٢] المرجع نفسه، ص٧١ - ٧٢.

[٣] المرجع نفسه، ص٧٤.

[٤] المرجع نفسه، ص٧٤.

(٥) ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة**، ص٥٥.

ولقد أدرك أولمان أهمية السياق في فهم النصوص اللغوية لكنه لم ينكر وجود معنى للكلمة في المعجم: «فالكلمات المفردة لا معنى لها على الإطلاق. كيف تصنف المعاجم إذا لم يكن لهذه الكلمات معانٍ؟ إننا لا ننكر أن كثيراً من الكلمات يعتريها الغموض الشديد، وأن ألوانها المعنوية غالباً ما تكون مائعة، وغير محددة تحديداً دقيقاً، ولكن هذه الكلمات مع ذلك لا بد أن يكون لها معنى، أو عدة معان مركزية ثابتة»[١].

فهو يرى أن الكلمة خارج السياق لها معنى، وعندما توضع في سياق تتشارك مع المعنى الذي فرضه السياق: «فالسياق هو الذي يساعدنا على إدراك التبادل بين المعاني الموضوعية والمعاني العاطفية والانفعالية»[٢].

وعلى الرغم من ذلك فقد حدد مفهوم السياق: «بأنه ينبغي ألا يقتصر على الكلمات والجمل الحقيقية (السابقة واللاحقة) بل يشمل القطعة كلها والكتاب كله، كما ينبغي أن يشمل – بوجه من الوجوه – كل ما يتصل بالكلمة من ظروف وملابسات. والعناصر غير اللغوية المتعلقة بالمقام الذي تنطق فيه الكلمة، لها هي الأخرى أهميتها البالغة في هذا الشأن»[٣].

إن هذه العوامل لو طبقت على السياق بدقة: «لأمكن التخلص من الاقتباسات والترجمات والتفسيرات الكثيرة الخاطئة»[٤].

ويؤكد أولمان على أهمية السياق بقوله: إن نظرية السياق – إذا طبقت بحكمة – تمثل حجر الأساس في علم المعنى، وقد قادت بالفعل إلى الحصول على مجموعة من النتائج الباهرة في هذا الشأن، إنها مثلاً قد أحدثت ثورة في طرق التحليل الأدبي، ومكنت الدراسة التاريخية للمعنى من الاستناد إلى أسس حديثة أكثر ثباتاً... وفوق هذا كله، قد وضعت لنا نظرية السياق مقاييس لشرح الكلمات وتوضيحها عن طريق التمسك بما سماه الأستاذ (فيرث) ترتيب الحقائق في سلسلة من السياقات، أي: سياقات ينطوي كل واحد منها ضمن سياق آخر، وكل واحد منها وظيفة لنفسه، وهو عضو في سياق أكبر، وفي كل السياقات الأخرى وله مكانه الخاص فيما يمكن أن نسميه سياق الثقافة.

---

(١) المرجع نفسه، ص٥٥.

(٢) ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة**، ص٥٦.

(٣) المصدر نفسه، ص٥٥.

(٤) المصدر نفسه، ص٥٥.

والحق أن هذا المنهج طموح إلى درجة لا نستطيع معها في كثير من الأحايين إلا تحقيق جانب واحد منه فقط، ولكنه مع ذلك يمدنا بمعايير تمكننا من الحكم على النتائج الحقيقية حكماً صحيحاً»[١]، وفي هذا الكلام تأكيد على أهمية السياق عند أولمان، في فهم المعاني والدلالات في النصوص اللغوية، لذا كان أولمان حريصاً على التنبيه على أن المنهجين التحليلي والسياقي ليسا متضاربين، وإنما يمثلان خطوتين متتاليتين في نفس الاتجاه[٢].

ومن الغربيين من أنكر أهمية السياق في كشف المعاني، ومن أبرزهم بالمر: الذي قدم بديلاً عن السياق بقوله: « عندما نهيئ جملة أخرى بمعنى مشابه، أو تفسيراً لها، وهذا لا يعني أننا حددنا جملتين، وقلنا: إن لهما معنى واحداً، فإننا سنكون قد حددنا كياناً مجرداً اسمه المعنى»[٣]، وعليه يمكن فهم جملة ما دون معرفة السياق، لنمنحها معنى مستقلاً بها.

السياق عند اللغويين العرب المحدثين:

تفاعل اللغويون العرب المحدثون مع اللغويين الغربيين، فشرعوا في دراسة النظريات الدلالية ومنها نظرية السياق ومن أهم اللغويين العرب المحدثين « تمام حسان » الذي تحدث عن السياق: «من خلال ربطه بين الشكل والوظيفة في حديثه عن المجاورة في السياق، أي: دراسة الكلمة عن طريق المجاورة في السياق بوصفها نواة الدلالة، أو لأنها ذات معنى معجمي، وفرّق بين المعنى المعجمي والمعنى الوظيفي»[٤].

ووضع مسائل الربط في السياق على النحو التالي:

- وسائل التماسك السياقي.
- وسائل التوافق السياقي.
- وسائل التأثير السياقي[٥].

وقد جعل المعنى الدلالي يرتكز على المعنى المقالي، والمعنى المقامي وفق الشكل الذي يوضح العلاقة بينهما:

---

[١] ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة**، ص٥٩.

[٢] ينظر أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، ص٧٢ - ٧٣.

[٣] بالمر، **علم الدلالة**، ص٥٧.

[٤] تمام حسان، **مناهج البحث في اللغة**، ص١٦٣.

[٥] المرجع نفسه، ص٢٣٣.

المعنى الدلالي[1]

المعني المقامي	المعنى المقالي
وهو مكون من ظروف أداء المقال	وهو مكون من المعنى الوظيفي +
وهي التي تشتمل على القرائن	المعنى المعجمي وهو يشمل القرائن المقالية
الحالية (وكل ذلك يسمى المقام)	كلما وجدت (منها ما هو معنوي وما هو لفظي)

وأمّا **القرائن المعنوية** في المقالي فهي خمسة أنواع:

قرينة الإسناد: علاقة المبتدأ بالخبر، الفعل والفاعل.

قرينة التخصيص: التعدية **في** المفعول معه.

قرينة المخالفة: المنصوبات وتغير المعنى بتغيرها إلى المرفوعات.

قرينة النسبة: معاني **حروف** الجر التي بها تنتسب معاني الأفعال إلى الأسماء.

القرينة التبعية: الصفة، التوكيد، البدل، العطف.

وأما **القرائن اللفظية:** فهي العلامة الإعرابية، الرتبة، مبنى الصيغة، المطابقة، الربط، التضام، الأداة، والنغمة[2]، وقد أدخل إلى: «معنى "المقام" المعنى الاجتماعي الذي هو شرط لاكتمال المعنى الدلالي»[3].

ومثال ذلك « قد تعلم أن « يا » من حروف النداء وأن كلمة « سلام » اسم من أسماء الله تعالى، وهي كذلك ضد الحرب. فإذا أخذنا المعنى الوظيفي لأداة النداء، والمعنى المعجمي لكلمة سلام حين ننادي «يا سلام » فإن ظاهر النص أننا ننادي الله سبحانه.

ولكن هذه العبارة صالحة لأن تدخل في مقامات اجتماعية كبيرة، ومع كل مقام منها تختلف النغمة التي تصحب نطق العبارة، فتقال هذه العبارة في مقام التأثر، وفي مقام التشكيك، وفي مقام السخط، وفي مقام الطرب، وفي مقام الإعجاب... »[4].

وتحدث عن نوع المقامات التي تكمل الطابع الاجتماعي، فـ«تمام حسان»: «جعل المقام مركباً، والموقف بسيطاً كالمثال الذي قال فيه الرجل لزوجته: "أهلاً بالجميلة" أن الاحتمالات التي تحتملها هذه

---

(١) تمام حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها**، ص٣٣٩.

(٢) المرجع نفسه، ص٢٣١ - ٢٤٠.

(٣) المرجع نفسه، ص٣٤٢.

(٤) المرجع نفسه، ص٣٤٥.

التحية تتنوع بتنوع المقامات من مقام غزل، إلى مقام توبيخ، إلى مقام تعبير، ولا يمكن لواحد من هذه المعاني أن يؤخذ أخذاً مباشراً من المعنى المعجمي لكلمة "أهلاً"، ولا المعنى المعجمي لكلمة "الجميلة"، ولا من المعنى الوظيفي لأي منهما، ولا للباء التي ربطت بينهما في السياق »[١].

إنّ المعنى الذي يتوجب علينا فهمه مأخوذ من المقام لا من المقال.

والعبارة نفسها: «"أهلاً بالجميلة" يختلف المقام معه عن الذي يقولها لفرسه عندما يراها، أو لزوجته، فمقام توجيه هذه العبارة للفرس هو مقام الترويض، أو...، أو مقام بالنسبة للزوجة فالمعنى يختلف بحسب المقام الاجتماعي، فقد قال في مقام الغزل والتوبيخ والدمامة...»[٢].

ويتحدث تمام حسان عن الفرق الواضح بين المقام والموقف، فالمقام عام، والموقف خاص، فهو يشمل: «مقام الدعاء والصلاة وتقيد المواعيد والعنوانات وأرقام التليفون في المفكرة، وكالقراءة في الخلوة، ونحوها هو مما يعوزه الطابع الاجتماعي الواضح، حتى إن هذه المواقف لتصلح أن تسمى مواقف فردية لا مقامات اجتماعية »[٣].

ومثال ذلك: «أن تقود سيارتك بنفسك، ثم تجد أمامك شخصاً آخر يقود سيارة فلا يلتزم بها قواعد المرور، ويسبب لك شيئاً من الارتباك، فإذا بك تصبّ سيلاً من الاحتجاجات والشتائم المسموعة بالنسبة إليك أنت فقط في السيارة، فهذا موقف فردي لا يتوافر له عناصر المقام الاجتماعي»[٤].

أما المقامات الاجتماعية: فـ« يتبادل الناس فيها الكلام، ولكنهم لا يقصدون به أكثر من شغل الوقت وحل موقف اجتماعي.... والكلام الذي يقال في هذا المقام ليس مقصوداً لذاته، لذلك يكون موضوعه الطقس أو السياسة، أو أي موضوع عام آخر والحقائق التي يشتمل عليها هذا الموضوع معروفة عند طرفي المحادثة فلا يفيد أحدهما من سماعها أي قدر من المعلومات الجديدة، لكن كلاً من الطرفين يلغو رفعاً للحرج الذي يتوقعه نتيجة للصمت »[٥]. فمواضيع هذه المقامات عامة وليست شخصية.

---

(١) المرجع نفسه، ص٣٤٤ - ٣٤٥.

(٢) المرجع نفسه، ص٣٤٢.

(٣) المرجع نفسه، ص٣٤٢.

(٤) المرجع نفسه، ص٣٤٢ - ٣٤٣.

(٥) المرجع نفسه، ص٣٤٣.

ويورد تمام حسان بعض الظواهر السياقية المختلفة في اللغة العربية، منها ما يتعلق بالنظام الصوتي للغة العربية بقوله: « التطبيق العملي لنظام اللغة قد يشتمل على دال ساكنة متبوعة بتاء متحركة، وهنا نجد أن تجاور الحرفين على هذا النحو يتسبب في صعوبة عضوية تتحدى محاولة المحافظة على ما قرره النظام، كما يتسبب التقاء المتقاربين دائماً في احتمال اللبس.

ولو حاولنا في نطقهما عبثاً أن نرضي مطالب النظام، لأن جهر الدال الساكنة المتبوعة بتاء متحركة أمر ثقيل التحقيق في النطق، وهنا تظهر مشكلة من مشاكل التطبيق يحلها السياق بظاهرة الإدغام فتكون الدال والتاء في النطق كالتاء المشددة تماماً (قعدْتُ – قَعَتُّ) والإدغام الذي ذكرناه واحدة من الظواهر السياقية التي تحل مشاكل النظام اللغوي »[١].

ثم يتابع ليقدم المزيد من الإيضاح أن: « ثقل العملية العضوية ليست سبباً في حدوث الظواهر السياقية جميعاً، لأن بعضها لو نفذ في نطقه النظام كما هو، لم نحس ثقل العملية النطقية في نطقه أبداً، فلو أن المتكلم عزف عن الوقف بالسكون وأعطى الحرف الأخير حركته التي أعطاها النظام إياها لما كان في ذلك أي نوع من أنواع الثقل من الناحية العضوية، بل على العكس من ذلك تماماً نرى قوافي الشعر تأبى فعلاً تطبيق ظاهرة الوقف بالسكون ونحوه في الكثير جداً من الحالات، ولها في ذلك نظام فرعي عروضي خاص بها »[٢].

وبعبارة شاملة يقول: « إن الأسس التي تتحكم في تحقيق الظواهر السياقية إنما هو: كراهية التقاء صوتين أو مبنيين يتنافى التقاؤهما مع أمن اللبس، أو مع الذوق الصياغي للفصحى فتحدث الظاهرة لعلاج موقف التقى فيه هذان الأمران فعلاً، وذلك نتيجة لما قضى به أحد أنظمة اللغة للمباني خارج السياق»[٣].

وبذلك عرفت اللغة العربية: بحرصها على التخالف وكرهها التنافر والتماثل، فأما كراهية التنافر، فلأنه ينافي الذوق العربي، وأما كراهية التماثل، فلأنه يؤدي إلى اللبس[٤].

وأما عن ظاهرة التأليف فقد تحدث تمام حسان: أن الكلمة العربية عند الأقدمين إذا أريد لها أن تكون فصيحة مقبولة فإنها تتطلب في مخارج حروفها أن تكون متناسقة، ولا تتسامح اللغة فتتخلى عن هذا المطلب إلا في أضيق الحدود، وفي حالات الزيادة والإلصاق ونحوهما[١].

---

(١) المرجع نفسه، ص٢٦٢ - ٢٦٣.

(٢) المرجع نفسه، ص٢٦٣.

(٣) المرجع نفسه، ص٢٦٣.

(٤) ينظر المصدر نفسه، ص٢٦٤ - ٢٦٥.

إن ظاهرة التأليف الذي تحدث عنها ترتبط بتناسق مخارج حروف الكلمة مع بعضها: « وهذه الظاهرة هي التي استعان بها القدماء من نقاد الأدب في الكشف عما سموه « التنافر اللفظي »، وعلى أساسها بنوا نقدهم لكلمة « مُستشزرات»[٢] التي وردت في معلقة امرئ القيس والعبارة: « وليس قرب قبر حرب قبر » ومرجع كل ذلك إنما هو إلى الذوق العربي الذي يتجه إلى ما اصطلحنا على تسميته «كراهية التضاد أو التنافر»[٣].

ومن أبرز الظواهر التي تلعب دوراً في كشف المعاني والتمييز بينهما هو النبر والتنغيم. والنبر بحكم التعريف: « ازدياد وضوح جزء من أجزاء الكلمة في السمع عن بقية ما حوله من أجزائها»[٤].

وقد استخدمت اللغة العربية النبر للتمييز بين المعاني بعضها عن بعض: فاللغة العربية لا تفرق بالنبر بين الأسماء والأفعال، أي: أنها لا تعطي النبر معنى وظيفياً في الصيغة أو في الكلمة، ولكنها تمنحه معنى وظيفياً في الكلام، أي: في معنى الجملة ويتضح ذلك إذا قارنا في النطق بين جملتين (أذكر الله) و(أذكري الله)، فالمعروف أن هذا الموقع من المواقع التي تفقد فيها الياء، فتصبح بمقدار الكسرة في الكلام مثلها في ذلك مثل الياء في عبارة « القاضي الفاضل».

ومن هنا تصبح أحوال الأصوات في الجملتين واحدة، وتصبح فرصة اللبس سانحة هنا، فلا يعرف السامع ما إذا كان المتكلم يخاطب رجلاً أو امرأة، هنا يتدخل النبر في الجملة الأولى على مقطع همزة الوصل، ويكون في الجملة الثانية على مقطع الكاف ليدل على طول الياء، لأن النبر يقع على ما قبل الآخر إذا كان المقطع الأخير متوسطاً (رى)

وما قبل الآخر قصيراً (كُ) فيكون النبر هنا ذا وظيفة تشبه وظيفة حركة الدليل على المحذوف في نحو «تسعَون» حيث تدل الفتحة على ألف «سعى» المحذوفة[٥].

ولئن اعتبر التنغيم جزءاً من النظام النحوي للغة، إلا أنه عنصر هام من عناصر السياق على المستوى الصوتي، فالتنغيم يفرق بين معاني العبارات والكلمات ويتضح ذلك عندما: « يعمد المتكلم إلى التظاهر بأمر هو عكس ما يتطلب الموقف من تنغيم، كأن يقص المتكلم أمر حادثة مات فيها عدد من أصحابه وأقربائه، ولكنه يريد أن يكون هادئاً في سرد القصة لئلا يثير أحزان السامعين بصورة أشد، فيصطنع

---

(١) ينظر المرجع نفسه، ص٢٦٥.

(٢) الشاهد : غدائرهُ مستشزرات إلى العلا تضلُّ المدارى في مثنًّى ومرسل، **ديوان امرئ القيس**، ص١٧.

(٣) تمام حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها**، ص٢٦٩.

(٤) المرجع نفسه، ص١٧٠.

(٥) ينظر تمام حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها**، ص٣٠٨.

لهذا الكلام الذي يحتمل نغمة الحسرة والجزع نغمة أخرى فيها هدوء وتماسك. فهنا تعطى الجملة وظيفة جديدة ونغمة غير نغمتها التي في النظام، ويكون التنغيم ظاهرة سياقية»(١).

ويُستعمل التنغيم بصورة تظهر العلاقة بين الكلمة التي تقال ومعناها الذي سيقت له، فإذا قال: «بلاد بعيدة عبّر عن شدة البعد بمد الياء مداً طويلاً، وكذلك الفتحة التي بعدها من كلمة «بعيدة» ونطق الياء والفتحة على نغمة واحدة مسطحة عالية نوعاً ما»(٢).

وقد أفرد أحمد مختار عمر قسماً خاصاً بنظرية السياق في كتابه "علم الدلالة"، ذاكراً التعريفات الكثيرة لعناصر السياق، ومعدداً أنواع السياق، وهي: السياق اللغوي – السياق العاطفي – سياق الحال – السياق الثقافي(٣).

وحدد منهج فيرث السياقي وتحديده لمصطلح الموقف، وراح يقارن بمنهج ستيفن أولمان، وترجم نصوصاً لهذه النظرية وحدد نظرية الرصف لدى فيرث(٤).

الخاتمة

ينطلق السياق من دراسة تحديد المعنى اللغوي الذي توضع فيه الكلمات، ويليه تحديد السياق غير اللغوي، فالسياق في علم اللغة يشمل دراسة المستويات الصرفية والنحوية والصوتية والمعجمية بالإضافة إلى ما يحيط بالنص من ظروف وأحوال.

وقد تناول العلماء العرب من بلاغيين ولغويين ظاهرة السياق وأثره على المعنى، واهتموا بها لصلتها الوثيقة بالقرآن الكريم، فاكتفوا بالتطبيق لا بالتنظير للاهتمام بفهم المعاني القرآنية، فصرحوا بذكر السياق وقرائنه « السياق اللغوي »، وذكروا المقام والحال وأرادوا به السياق المحيط بالحدث الكلامي.

وتلتقي نظرية السياق عند الغربيين بمفهوم السياق عند العرب القدامى كابن جني والجرجاني وغيرهما.

---

(١) المصدر نفسه، ص٣٠٩ - ٣١٠.

(٢) المصدر نفسه، ص٣١٠.

(٣) أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، ص٦٩ - ٧١.

(٤) المرجع نفسه، ص٧٤ - ٧٨.

فقد أدرك ابن جني مفهوم السياق الاجتماعي « سياق الحال »، أي: معرفة ظروف الكلام في الكشف عن الدلالة، فعلى المحدد للمعنى « أن يحيط بالظروف التي تحيط بالكلام، فيجمع بين السامع والظروف التي تنوب عن المشاهدة والحضور »(١).

وضرب ابن جني مثلاً على أهمية معرفة سياق الحال بقوله: « رفع عقيرته، إذا رفع صوته... وإنما هو أنّ رجلاً قطعت إحدى رجليه فرفعها ووضعها على الأخرى، ثم نادى وصرخ بأعلى صوته، فقال الناس: رفع عقيرته، أي: رجله المعقورة...، ألا تستفيد بتلك المشاهدة وذلك الحضور، ما لا تؤديه الحكايات، ولا تضبطه الروايات، فتضطر إلى قصود العرب، وغوامض ما في أنفسها حتى لو حلف منهم حالف على غرض دلته عليه إشارة لا عبارة، لكان عند نفسه وعند جميع من يحضر حاله صادقاً فيه غير متهم الرأي والعقل، فهذا حديث ما غاب عنا، فلم ينقل إلينا، وكأنه حاضر معنا مناجٍ لنا»(٢).

لقد تبين للقارئ أن معرفة الملابسات المحيطة بالكلام لها أهميتها الواضحة في فهم العبارة وتوجيهها الوجهة المعنوية الدقيقة.

وقد التقت نظرية النظم عند الجرجاني (٤٧١هـ) مع نظرية السياق عند فيرث في تعريف المعنى فيعرف الجرجاني في نظرية النظم السياق بأنه: « تعليق الكلم بعضها ببعض، وجعل بعضها بسبب من بعض»(٣).

ويقول الجرجاني: «اعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نُهجت فلا تزيع عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخلُّ بشيء منها»(٤).

وقد تقدم فيرث بما يوافق الجرجاني في تعريفه للمعنى، إذ نظر إلى المعنى على أنه نتيجة علاقات متشابكة متداخلة، «فالمعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية، أي: وضعها في سياقات مختلفة»(٥).

---

(١) عبده الراجحي، **فقه اللغة في الكتب العربية**، ص١٦٧.

(٢) أبو الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ)، **الخصائص**، م١، ص٢٦٢.

(٣) عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز في علم المعاني**، ص١٥.

(٤) عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز في علم المعاني**، ص٧٠.

(٥) أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، ص٦٨.

وتبقى في طيات كتب علماء اللغة العرب العديد من الجوانب التي تبعد فكرة جفاف الدرس اللغوي العربي عن الدرس اللغوي الحديث، إلا أن نظرات العلماء العرب القدامى ظلت في كتب التراث، متفرقة، غير مؤطرة بنظرية، إلى أن جاء علماء اللغة الغربيون وعلى رأسهم فيرث ليؤسس نظرية لغوية متكاملة، أقنعت الباحثين عامة، الذين درسوا السياق متأثرين بنظرية السياق عند فيرث.

كما ظهر ذلك في أعمالهم، ورغم تأثر علماء العرب المحدثين بهذه النظرية إلا أنهم يقرون في كتبهم بأصالة التفكير اللغوي والنحوي عند علمائنا القدامى، يقول تمام حسان: « و لم يكن مالينوفسكي وهو يصوغ مصطلحه الشهير (Context of situation) يعلم أنه مسبوق إلى مفهوم هذا المصطلح بألف سنة أو ما فوقها، إنّ الذين عرفوا هذا المفهوم قبله سجلوه في كتبهم تحت اصطلاح (المقام) ولكن كتبهم هذه لم تجد من الدعاية على المستوى العالمي ما وجده اصطلاح مالينوفسكي من تلك الدعاية، بسبب انتشار نفوذ العالم الغربي في كل الاتجاهات »[١].

وبعد ذلك نقول: إن للسياق مكانة متميزة في الدراسات اللغوية القديمة والحديثة وذلك لما له من أهمية في الكشف عن المعنى، وفهم مقاصد الكلام ودلالاته.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

(١) تمام حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها**، ص٣٧٢.

قائمة المصادر والمراجع

١. ابن جني، عثمان أبو الفتح (ت ٣٩٢هـ)، **الخصائص**، تحـــ. عبد الحميد هنداوي، الطبعة الثانية، بيروت: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣ م.

٢. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، **لسان العرب**، الطبعة الأولى، بيروت: دار صادر، ١٩٩٠ م.

٣. أولمان،ستيفن، **دور الكلمة في اللغة**، تر. كمال بشر، الطبعة الثالثة، القاهرة: مكتبة الشباب،١٩٧٢م.

٤. أحمد، يحيى، **الاتجاه الوظيفي** ودوره **في تحليل اللغة**، مجلة عالم الفكر، بيروت: م٢، الطبعة الثالثة، ١٩٨م.

٥. بالمر ف.ر، **علم الدلالة**، إطار جديد، تر. صبري السيد، الطبعة الأولى، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٩ م.

٦. الجرجاني، عبد القاهر، **دلائل الإعجاز في علم المعاني**، علق عليه السيد محمد رشيد رضا، د.ط، بيروت، لبنان: دار المعرفة.

٧. حسان، تمام، **مناهج البحث في اللغة**، الدار البيضاء: دار الثقافة، ١٩٨٦ م.

٨. حسان، تمام، **اللغة العربية معناها ومبناها**، د.ط، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٧٣م.

٩. الخولي، محمد علي، **معجم علم اللغة النظري**، الطبعة الأولى، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٢ م.

١٠. الراجحي، عبدة، **فقه اللغة في الكتب العربية**، د.ط ، بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٧٩ م.

١١. هـ. روبنز، **موجز تاريخ علم اللغة في الغرب**، تر. أحمد عوض، الكويت: عالم المعرفة، ١٤١٨ هـ، ١٩٩٧ م، العدد ٢٢٧.

١٢. الزمخشري، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر (٥٣٨هـ)، **أساس البلاغة**، قراءة وضبط وشرح محمد نبيل طريفي، الطبعة الأولى، بيروت: دار صادر، ١٤٣٠ هـ، ٢٠٠٩ م.

١٣. السعران، محمود، **علم اللغة – مقدمة للقارئ العربي -**، د.ط، تصوير جامعة حلب، ١٩٩٤ م.

١٤. عمر، أحمد مختار، **علم الدلالة**، الطبعة الأولى، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، ١٩٨٢ م.

١٥. عياد، محمد شكري، **معجم المصطلحات اللغوية والأدبية**، د.ط، الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٨٤م.

١٦. فندريس ج.، **اللغة**، تر. عبد الحميد الدواخلي، محمد القصاص، د.ط، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية١٩٥٠م.

١٧. القيس، امرؤ، **ديوان امرئ القيس**، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، مصر: دار المعارف، ١٩٦٤م.

١٨. لانيز، جون، **علم الدلالة الفصلان التاسع والعاشر من كتاب مقدمة في علم اللغة النظري**، تر، مجيد عبد الحليم الماشطة، وحليم حسين فالح، وكاظم حسن باقر، جامعة البصرة، كلية الآداب، ١٩٨٠ م.

١٩. مجاهد، عبد الكريم، **الدلالة اللغوية عند العرب**، د.ط، الأردن: دار الضياء، ١٩٨٥ م.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

ویژگی های بافت در مطالعات زبان شناسی جدید

محمد إسماعیل بصل* و فاطمه بله **

تحقیق وپژوهش درباره بافت، محدوده وسیعی از مطالعات زبان شناسی معاصر را به خود اختصاص داد و به تلاش‌های بسیاری از علمای قدیم و جدید علم لغت پیوند خورد. تا این که به دست دانشمند انگلیسی فیرث، به نظریه ای پیشرفته تبدیل شد.

دانشمندان قدیم ازدیرباز بدون اهمال در شرایط حاکم برفضای سخن و از خلال ارتباط مقام و مقال توجه زیادی به بافت و مقدار تاثیر آن برمعنا داشتند. آنها بر این باور بودند که لفظِ جدای از بافت وسیاق به تنهایی نمی تواند حق معنا را اداکند.

این منطق درنزد مهمترین اسطوره های سیاق چون جاحظ و ابن جنی و جرجانی بروز یافت. جرجانی نظریه نظم را که بر پایه بررسی بافت و سیاق استوار است ابداع نمود تا نشان دهد اندیشه های علمای قدیم صلاحیت آن را دارند که نظریه ای تکامل یافته باشند. البته این تلاش‌های آنها با علومی از قبیل تفسیر و علوم قرآن، حدیث، بلاغت، نحو، لغت، صرف و... که مشمول میراث کهن عربی هستند پدیدار گشت. اما فیرث نظریه سیاق را تغییرداد تا یک نظریه پیشرفته ازآن بسازد که علمای زبان شناس عرب و غرب از آن متاثر گردند. این مقاله به ویژگی‌های بافت در مطالعات زبان شناسی جدید علمای غرب پیش از فیرث و بعد از وی وعرب های متاثر از مطالعات زبانشناسی غرب می پردازد.

کلیدواژه: سیاق ، نظریه نظم ، مقام ، مقال .

* استاد گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه تشرین، لاذقيّه، سوریه.

** دانشجوی دکتری گروه زبان و ادبیات عرب دانشگاه تشرین ،لاذقیه، سوریه ، 0932584656 .

تاریخ دریافت: 1393/04/02هـ.ش= 2013/06/23م تاریخ پذیرش: 1393/09/06 هـ.ش= 2013/11/27م

Abstracts in English

Aspects of "Context" in the Modern Linguistic Studies

Mohammad Ismail-Bassal*, Fatema Ballah**

Abstract

The study of "context" has obtained a significant place in contemporary linguistic studies and many linguistic scholars, both in early and modern times, spent much effort on this domain until it became a fully-fledged theory by the English scholar Firth. In the past, scholars paid attention to the "Context" and its effect on the meaning studied the conditions surrounding the speech context .They considered the relation between the level of discourse and words. They found that pronunciation does not express the meaning if the context is disregarded. This principle was followed by a number of scholars: Aljahez, Ibn Jinni, Abdulkaher and Al-Jorjany, who established the Theory of Composition, which refers to the integration of "Context" and ideas to constitute an integral theory. Their effort realized in the content of the Arabic cultural heritage such as explication, Koranic studies, hadith, rhetoric, syntax and morphology. In modern linguistic studies, Firth developed the Theory of "Context" and make it a comprehensive linguistic theory that affected Arab as well as Western Linguists who followed him. This research deals with aspects of "Context" in the work of Western linguists before and after Firth, and Arab linguists who highly admired Western linguistic studies.

Keywords: Context, Level of Discourse, Semantic, Theory of Composition

---

*- Professor, Tishreen University, Syria.

**- Doctoral Student in Arabic Language & Literature, Tishreen University, Syria.